القدوة الراشدة والآثار الواردة في القيام بعشرين ركعة في رمضان

Guided way and narrations regarding twenty Taravih in Ramadaan

*د۔میر اکبر شاہ
**د،فرہاد

Abstract

Qiam al Lail or offering additional long night prayers is a consistent and proven tradition of the holy prophet PBUH. He PBUH used to consistently pray and used also to encourage his companions to offer them. While about offering taravih in the Ramadan he never insisted upon it or imposed it on them as he didn't specify the number of rakats to be offered. So, some of his companions preferred lesser rakats with long recitations in them while others opted for more raktas with shorter recitation.

Later on, the specific number of the prayer emerged as a disputed matter. Religious scholars disputed over whether the preferred number of rakat was eight or twenty. Here in this article we have collected all such traditions and narrations which prove the case of twenty rakats as preferred and approved number of taravih. In this article we will also discuss how Hazrat Umer RA, during his era, managed systematic offering of taravih in collective manner and twenty in number.

……

* المحاضر اسلامك تهيالوجی ڈيپارٹمنٹ، اسلاميه كالج يونيورسٹی پشاور۔
**الاستاذ المساعد ، مركز الدراسات الدينية، مركز الدراسات الدينية كوہاٹ

إن الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الهدى وبعد!

فإن القيام في رمضان[1] سنة مؤكدة، وكان رسول الله ﷺ يرغّب فيه، من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة، كما أنه ﷺ لم يحدّد فيه عددا لا يجوز غيره، فمن شاء قلّل الركعات ويطول فيها القيام، ومن شاء زاد في الركعات وقصّر القيام[2]

وصلاة الليل هو أعمّ من قيام رمضان، وثبتت السنة النبوية في كيفية صلاته كما ورد عن عائشة ﷺ أنه ما كان يزيد على إحدى عشرة ركعة لا في رمضان ولا في غيره [3]

والتراويح جماعة نسبت إلى عمر ﷺ؛ لأنه أمر أن يجمع الناس على قيامه[4] وقيامه في عهود الخلافة الراشدة كانت ثلاثا وعشرين ركعة، روي ذلك عن عمر وعلي وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم، وهو قول الأئمة سفيان الثوري، وابن المبارك، وأبي حنيفة والشافعي[5]، وهو المختار عند الإمام أحمد[6]، فرأوا أن ذلك سنة؛ لأنه أقامه بين الصحابة، ولم ينكره منكر[7]

وتواتر العمل على ذلك عن الصحابة وكبار التابعين وهو سنة الخلفاء الراشدين وعليه عمل المسلمين من عهد خلافة عمر ﷺ إلى يومنا هذا.

وقد ذكر الإمام ابن تيمية الإختلاف في مقدار التراويح، وذكر أنه ثبت أن عمر أمر أبي بن كعب بأن يقوم بالناس عشرين ركعة. فرأى كثير من العلماء أن ذلك هو السنة،... وأشار أنه استحب الآخرون: تسعة وثلاثين ركعة؛...وآخرون قالوا: قد ثبت أن النبي ﷺ ما كان يزيد على ثلاث عشرة ركعة في رمضان ولا غيره، ثم قال: والصواب أن جميع ذلك حسن[8]

رو ايات سنة الخلفاء الراشدين وعمل الصحابة رضى الله عنهم

نقل سنة عمر ﷺ عن السائب بن يزيد والاختلاف عنه في رو اية ابن يوسف: أخرج الإمام مالك[9]، ومن طريقه البيهقي [10]، عن محمد بن يوسف عن السائب أنه قال : "أمر عمر أبيا وتميما الداري أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة".

وروى ابن أبي شيبة عن يحيى القطان، عن محمد بن يوسف به نحوه[11]

وأخرج عبد الرزاق[12]، عن داود بن قيس،عن محمد بن يوسف، عن السائب،"أنّ عمر ؓ جمع الناس في رمضان على أبي وعلى تميم الداري على إحدى وعشرين ركعة".

رو اية يزيد بن خصيفة:

وأخرج ابن الجعد [13]، والبيهقي [14] من طريق ابن أبي ذئب، والبيهقي أيضا [15] من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن يزيد بن خصيفة عن السائب ﷺ "كنا نقوم في زمان عمر بعشرين ركعة والوتر".

رو اية الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب:

وأخرج عبد الرزاق [16] عن الأسلمي، عن الحارث عن السائب "كان القيام على عهد عمر ثلاثة وعشرين ركعة".

حكم إسناد الحديث

حكم عليه الإمام النووي بعد إيراد الحديث بصحة إسناده [17]

ووصفه الحافظ السيوطي أن سنده في غاية الصحة [18]

واعتبره ابن إسحاق: أثبت حديث عنده وأحرى ما سمعه [19]

دفع معارضة رو اية إحدى عشرة ركعة برو اية عشرين ركعة:

اختلف عن محمد بن يوسف، فروى عنه مالك وغيره إحدى عشرة ركعة، وروى غيره عشرين ركعة، وقد سلك المحققون القدامى في دفع هذا التعارض مسلكين: مسلك الجمع ومسلك الترجيح.

الجمع بين الرو ايات

أما بطريق الجمع فهو محمول على أنه كان ذلك في وقتين، فالاقتصار على إحدى عشرة ركعة كان في البداء، كما يدل على ذلك رواية مالك، ولفظه: أمر أن يقوما للناس... ورواية يحيى القطان، ولفظه: أن عمر جمع الناس...، وهذا اللفظان ينبئان بدأ القيام.

وأما الروايات الأخرى فهي تدل على استقرار الأمر على عشرين فيما بعد، حيث ورد في رواية يزيد بن خصيفة: كنا نقوم في زمان...، وفي رواية الحارث، ولفظه: كان القيام على عهد....وهذه الألفاظ الواردة: "كنا نقوم" و"كان القيام" تنبأ دوام الأمر واستقراره على عشرين ركعة، وقد سلك هذا الجمع الأئمة البيهقي والباجي وابن عبد البر وغيرهم.

قال الإمام البيهقي بإمكان الجمع بين الروايتين، فإنهم كانوا يقومون بإحدى عشرة، ثم كانوا يقومون بعشرين" [20]

وأشار أبو الوليد الباجي إلى الاحتمال أن يكون عمر أمرهم بإحدى عشرة ركعة، وذلك مع طول القراءة، ثم أمرهم بثلاث وعشرين ركعة وخفف عنهم في القرأة [21]

وهكذا ذكر ابن عبد البر بأن الأمر في البداية كان بقيام إحدى عشرة ركعة مع طول القرأة، ثم نقلهم إلى إحدى وعشرين ركعة مع التخفيف في القيام [22]

ويوكدّ هذا القولَ ما ورد في رواية محمدبن يوسف أنهم كانوا يقرءون في الركعة بالمائتين حتى إنهم ليعتمدون بالعصي، وأما الاختلاف فيما زاد على العشرين بذكر إحدى أو ثلاث، فإنما هو يرجع إلى الاختلاف في الوتر بواحدة تارة وبثلاث ترة، كما ذكره العلامة الشوكاني [23]

الترجيح بين الرو ايات:

أما مسلك الترجيح، فيمكن أن يرجح رواية عشرين عن محمد بن يوسف على رواية إحدى عشرة، لاختلاف الروايات عن محمد بن يوسف عن السائب ﷺ، وقد رواه أيضا عشرين ركعة يزيد بن خصيفة، وهو الكندي المدني، ثقة [24]، وكذلك رواه الحارث بن عبد الرحمن [25] من أصحاب السائب ﷺ، كما رواه أبو العالية عن أبي ﷺ.

وحكم ابن عبد البر على رواية الإمام مالك بالوهم حيث لم يقل فيها أحد إحدى عشرة ركعة غير مالك[26]

رو اية أبي العالية رحمه الله سنة عمر ﷺ:

روى أحمد بن منيع كما في الإتحاف[27]، ومن طريقه الضياء المقدسي[28] أخبرنا الحسن بن موسى ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي ﷺ أن عمر ﷺ أمره أن يصلي بالناس في رمضان،... فصلّى بهم عشرين ركعة".

دراسة الإسناد:

الحسن الأشيب ثقة[29] والربيع البكري صدوق[30] وأبو جعفر الرازي صدوق صالح الحديث[31]، وأبو العالية رفيع البصري من كبار التابعين، روى عن جماعة من الصحابة [32] فإسناد الحديث حسن، كما حكم عليه الضياء المقدسي[33]

رو اية يحيى بن سعيد الأنصاري المدني عن سنة عمر ﷺ:

وروى ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مالك بن أنس عن يحيى الأنصاري "أن عمر رضي الله عنه أمر رجلا يصلي بهم عشرين ركعة"[34]

والحديث إسناده منقطع، يحيى لم يدرك عمر ﷺ.

رو اية يزيد بن رومان عن سنة عمر ﷺ:

أخرج الإمام مالك [35]، ومن طريقه البيهقي[36] عن يزيد قال: "كان الناس يقومون في زمان عمر بثلاث وعشرين ركعة في رمضان ".

والحديث من هذا الطريق ضعفه الإمام النووي[37] وابن الملقن للانقطاع بين يزيد وعمر[38] ويزيد بن رومان قال الإمام النسائي: ثقة، ومات سنة ثلاثين ومئة [39]

وأجيب عن هذا الانقطاع أنه ثبت اتصاله من طرق أخرى صحيحة، كما في طريق السائب ورواية أبي العالية. ثم المرسل مقبول عند الحنفية عمن كان من القرون الثلاثة، ومع بعض اختلاف إذا كان بعد القرون الثلاثة[40] وكذلك عند الإمام الشافعي أنه اعتبر المرسل بمعضد[41]

ونقل الشيخ ولي الله الدهلوي قول الشافعي أنه قال في موطأ مالك أنه أصح الكتب بعد كتاب الله ،...وليس فيه مرسل ولا منقطع إلا قد اتصل السند به من طرق أخرى[42]

رو اية أبى عبد الرحمن السلمى سنة علي ﷺ:

أخرج الإمام البيهقي من طريق عطاء بن السائب عن السلمي عن علي ﷺ أنه أمر رجلا يصلى بالناس عشرين ركعة[43]

ورواه الإمام البيهقي [44]، من طريق أبي الحسناء به نحوه.

وأبو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله المقرئ ثقة ثبت[45]،

رو اية عبد العزيزبن رفيع عمل أبي بن كعب ﷺ:

روى ابن أبي شيبة بسنده عن ابن رفيع، قال: "كان أبي بن كعب يصلي بالناس في رمضان عشرين ركعة"[46]

نقل عطاء عمل الصحابة والتابعين في زمانه:

وروى ابن أبي شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء بن أبي رباح قال: "أدركت الناس وهم يصلون ثلاثا وعشرين ركعة"[47]

دراسة الإسناد

إسناد الحديث صحيح، عطاء نشأ بمكة، وتوفي سنة 114هـ، قال عطاء: أدركت مائتين من الصحابة[48] وعبد الملك بن أبي سليمان ثقة[49] وعبد الله بن نمير الهمداني الكوفي ثقة [50]، وعطاء نشأ بمكة وأدرك مائتين من الصحابة، فقوله: "أدركت الناس وهم يصلون" يدلّ على أنه ينقل عمل الصحابة في عهده.

عمل سويد بن غفلة رحمه الله

روى الإمام البخاري في التاريخ [51]، والبيهقي[52]، من طريق جعفر بن عون عن أبي الخصيب الجعفي: " كان سويد يؤمنا في رمضان عشرين ركعة".

دراسة الإسناد

وسويد بن غفلة الجعفي: أسلم في حياة الرسول، ولم يره، لأنه قدم المدينة يبعد ما دفن النبي ﷺ، ومات بها [53] وكان يؤمّ الناس، وقد أتى عليه عشرون ومئة سنة[54]

وجعفر بن عون المخزومي صدوق [55]، وأبو الخصيب الجعفي اسمه نفاعة: ليس به بأس[56] فإسناد الحديث حسن.

رو ايات عمل كبار التابعين رحمهم الله

عمل سعيد بن جبير رحمه الله[57]:

أخرج عبد الرزاق [58] عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن عبد الملك قال: "كان سعيد بن جبير يؤمنا ويصلي خمس ترويحات في رمضان"

عمل ابن أبي مليكة المكي

وروى ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن نافع بن عمر قال: كان ابن أبي مليكة يصلي بنا عشرين ركعة في رمضان[59]

حكم إسناد الأثر

إسناد الأثر صحيح، وابن أبي مليكة اسمه عبد الله المكي، من التابعين الثقات [60]، ووكيع بن الجراح الكوفي ثقة حافظ[61]، ونافع بن عمر المكي ثبت[62]

نقل إبراهيم النخعي رحمه الله عمل الناس:

روى الإمام أبو يوسف بسنده عن إبراهيم، أن الناس كانوا يصلون خمس ترويحات[63]

عمل علي بن ربيعة رحمه الله

وروى ابن أبي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن سعيد بن عبيد أن ابن ربيعة كان يصلي بهم خمس ترويحات في رمضان [64]

الحكم على الأثر:

وهذا الأثر سنده صحيح رجاله ثقات، والفضل بن دكين الكوفي ثبت[65]، وسعيد الطائي الكوفي ثقة[66]، وعلي بن ربيعة الأزدي ثقة ومن كبار التابعين[67]

عمل شتير بن شكل رحمه الله

وروى ابن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن قيس عن شتير بن شكل: أنه كان يصلي عشرين ركعة في رمضان [68]

الحكم على الأثر

وسفيان الثوري الكوفي ثقة حافظ[69]، وأبو إسحاق هو عمرو السبيعي ثقة ومن أئمة التابعين اختلط بأخرة، لكن سماع الثوري منه قديم[70]، وشتير بن شكل روى عن علي وعبد الله وعن أبيه وعن حفصة رضي الله عنهم [71]، وعبد الله بن قيس ذكره ابن حبان في الثقات[72] إذن إسناد الحديث حسن.

عمل أبو البختري رحمه الله[73]

وروى ابن أبي شيبة من طريق شعبة، عن خلف، عن ربيع، عن أبي البختري: أنه كان يصلي في رمضان خمس ترويحات [74]

عمل الحارث الأعور

وروى ابن أبي شيبة من طريق أبي إسحاق عن الحارث: "أنه كان يؤم الناس بعشرين ركعة [75]

إسناد الأثر ضعيف، الحارث الأعور ضعفوه[76]

نتائج البحث

- ❖ القيام في رمضان بعشرين ركعة سنة الخلفاء الراشدين وعليه عمل المسلمين من عهد
- ❖ خلافة عمر رضى الله عنه إلى يومنا هذا. وقد تواتر العمل عليه عن الصحابة وكبار التابعين حيث كانوا يؤمّون الناس.
- ❖ من الروايات فيه رواية السائب رضى الله عنه سنة عمر رضى الله عنه. وروايته اختلف فيه عن محمد بن يوسف، فروي عنه إحدى عشرة ركعة، وروي عشرين ركعة، ويمكن أن يسلك في دفعه مسلكين: مسلك الجمع ومسلك الترجيح.
- ❖ أما بطريق الجمع فهو محمول على أنه كان ذلك في وقتين، فالاقتصار على إحدى عشرة ركعة كان في البداء، ثم استقرّ الأمر على عشرين فيما بعد، حيث ورد في رواية يزيد بن
- ❖ خصيفة: كنا نقوم...، وفي رواية الحارث، ولفظه: كان القيام...

- ❖ أما مسلك الترجيح، فيمكن أن يرجح رواية عشرين على رواية إحدى عشرة، لاختلاف الروايات عن محمد بن يوسف عن السائب، وقد رواه من أصحاب السائب يزيد والحارث أيضا بعشرين من غير الاختلاف.
- ❖ وسنة عمر رضي الله عنه هذه رواها غير واحد من كبار التابعين، منهم: أبو العالية ويحيى الأنصاري المدني ويزيد بن رومان رحمهم الله. ورواية يزيد وإن كان فيه انقطاع، لكن ثبت اتصاله من طرق أخرى. ثم المرسل مقبول عند الحنفية، وكذلك عند الشافعية مع توفّر شروطها.
- ❖ ومن الآثار الواردة في ذلك رواية أبى عبد الرحمن السلمى سنة علي رضى الله عنه ورواية عبد العزيز عمل أبي رضى الله عنه ونقل عطاء رحمه الله عمل الصحابة والتابعين في زمانه.
- ❖ كما وردت فيه روايات عمل كبار التابعين، منهم: سويد بن غفلة وسعيد بن جبير، وابن أبي مليكة وعلي بن ربيعة وشتير رحمهم الله تعالى.

الحواشي

1- والمراد بقيامه صلاة التراويح. قاله الإمام النووي والعلامة الطيبي. وقيل: مطلق الصلاة في لياليه، وأما صلاة الليل، فهو أعمّ، والمراد به التهجد في النافلة. انظر: شرح النووي على مسلم 39/6، حققه: الشيخ خليل مأمون، بيروت، دار المعرفة، الطبعة التاسعة، 1423ه/2003. الكاشف عن حقائق السنن 1233/4، لشرف الدين الحسين الطيبي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد، مكة المكرمة، مكتبة نزار، الطبعة الأولى،1997م/ 1417ه. الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة 168/4، حققه: فؤاد عبد المنعم، دار الوطن، 1417ه.

2- الاستذكار لابن عبد البر، المحقق: سالم محمد ومحمد علي، دار الكتب العلمية، 2000م.

3- صحيح البخاري، 385/1،

4- انظر: المغني لابن قدامة 122/2، مكتبة القاهرة، 1968م/ 1388ه، ومجموع الفتاوى 113/23.

5- شرح السنة 120/4، بتحقيق: الشيخ الأرنؤوط ومحمد زهير، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1983م- 1403ه، شرح صحيح البخارى لابن بطال 141/3، ، مكتبة الرشد، 2003م/ 1423ه، الطبعة الثانية.

6- المغني 123/2.

7- مجموع الفتاوى 113/23، حققه أنور وعامر ، دار الوفاء، 2005م/1426ه، الطبعة الثالثة.

8- المصدر السابق 113/23.

9- الموطأ 1/ 115، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، إحياء التراث العربي، بدون سنة الطبع.

10- السنن الكبرى 496/2، حققه: محمد عبد القادر، مكة المكرمة : مكتبة دار الباز، 1994م-1414ه.

11- المصنف 162/2، حققه: كمال يوسف، مكتبة الرشد، الرياض، 1409ه.

12- المصنف 260/4، تحقيق: الدكتور حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، 1403ھ، الطبعة الثانية.
13- المسند ص 413، المحقق : عامر أحمد، بيروت، مؤسسة نادر، الطبعة الأولى، 1990م/ 1410ھ.
14- السنن الكبرى 496/2.
15- معرفة السنن والآثار 42/4،: جامعة الدراسات الإسلامية، 1989م/ 1410ھ، الطبعة الأولى.
16- المصنف 260/4.
17- خلاصة الأحكام للنووي 576/1، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997م/ 1418ھ، الطبعة الأولى.
18- الحاوي للفتاوي 337/1، الحافظ السيوطي، دار الكتب العلمية، ، 1421ھ/ 2000م، الطبعة الأولى.
19- مختصر قيام الليل ص 220، حديث أكادمي، فيصل آباد، 1408ھ/ 1988م، الطبعة الأولى.
20- السنن الكبرى 496/2، ونخب الأفكار في شرح معاني الآثار للعيني، 104/5، وزارة الأوقاف،قطر،1429 ھ/ 2008 م.
21- المنتقى شرح الموطأ ص 208، نقلا بتصرف، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1332ھ
22- الاستذكار 68/2، بتصرف، بتحقيق سالم و محمد معوض ، دار الكتب العلمية، 2000م.
23- انظر: نيل الأوطار 65/3، المحقق: عصام الدين، دار الحديث، مصر، 1413ھ/ 1993م، الطبعة الأولى.
24- تقريب التهذيب 327/2.
25- صدوق يهم. تقريب التهذيب 175/1.
26- الاستذكار 68/2.
27- إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري 384/2، ، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، 1999م/ 1420ھ
28- الأحاديث المختارة 367/3، تحقيق: الدكتور عبد الملك، دار خضر، بيروت، 1420 ھ/ 2000 م، الطبعة الثالثة.
29- تقريب التهذيب 210/1.
30- المرجع السابق 293/1.
31- الجرح والتعديل 281/6، إحياء التراث العربي، 1952م، 1271ھ، الطبعة الأولى.
32- تهذيب الكمال 315/9، المحقق : الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة، 1400ھ/ 1980م، الطبعة الأولى.
33- الأحاديث المختارة 367/3.
34- المصنف 393/2.
35- الموطأ 115/1.
36- السنن الكبرى 496/2.
37- خلاصة الأحكام 577/1.
38- البدر المنير 351/4.
39- تهذيب الكمال 122/32، 123.
40- الفصول في الأصول للعلامة الجصاص، 145/3- 147، ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
41- جامع التحصيل ص 39، للعلائي، ، بيروت، عالم الكتب، طبعة ثانية 1986م/ 1407ھ
42- حجة الله البالغة ص 281.
43- السنن الكبرى 496/2.
44- المرجع السابق 699/2.

45- تقريب التهذيب 485/1، 486.

46- المصنف 393/2.

47- المرجع السابق 393/2.

48- انظر: الطبقات الكبرى 5/ 470، تحقيق: ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م- 1410هـ وتهذيب الكمال 70/20.

49- العلل ومعرفة الرجال 409/1، المحقق: وصي الله، المكتب الإسلامي، 1988م/1408هـ، الطبعة الأولى.

50- تقريب التهذيب 542/1.

51- التاريخ الكبير 28/9، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية.

52- السنن الكبرى 496/2.

53- الاستيعاب في معرفة الأصحاب 679/2.

[54]- تهذيب الكمال 267/12.

55- تقريب التهذيب 163/1.

56- الجرح والتعديل 511/8.

57- من كبار التابعين أنظر: التاريخ الكبير للبخاري 461/3.

58- المصنف 266/4.

59- السابق 393/2.

60- أنظر: التاريخ الكبير للبخاري 137/5.

61- تقريب التهذيب 283/2.

62- المصدر السابق 238/2.

63- الآثار ص 41، تحقيق: أبو الوفا، دار الكتب العلمية، بيروت.

64- المصنف 163/2.

65- تقريب التهذيب 11/2.

66- المرجع السابق 360/1.

67- الطبقات الكبرى 247/6.

68- المصنف 392/2.

69- تقريب التهذيب 371/1.

70- المرجع السابق 739/1، وانظر: المختلطين للعلائي، ، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1996م.

71- الطبقات الكبرى 218/6.

72- الثقات 42/5.

73- اسمه سعيد من التابعين. التاريخ الكبير للبخاري 507/3.

74- المصنف 392/2.

75- المرجع السابق 393/2.

76- ميزان الاعتدال للذهبي، 170/2، المحقق: الشيخ علي والشيخ عادل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م.